

## (8) تفسير الآيات 33 - 63

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله اصطفى ادم ونوح والابراهيم والآل عمران - 00:00:00  
ذرية بعضها من بعض والله سماع علیم عمران ربی اني نذرت لك ما في بطيبي محررا فتقبل انك انت السميع العليم فلما وضعتها  
قالت تعلموا بما وضعت وليس الذكر كالانثى - 00:00:37  
سميتها مريم واني اعیذها بك وذریتها من الشيطان الرجيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفی. اما بعد بعد ان قرر الله عز  
وجل على ابلغ وجه واكمله ان الدين عند الله الاسلام - 00:01:28  
واوضح سبب تأخر اليهود والنصارى عن الدخول في دین الاسلام وان الحامل لهم على ذلك هو حقدهم وحسدهم وبغيهم تحکما في  
رحمة الله واستکبارا ان تكون النبوة في غيربني اسرائیل - 00:01:58  
لفت الله عز وجل انتباھ اليهود والنصارى وغیره وغیره لفت الله عز وجل انتباھ اليهود والنصارى وغیرهم الى ان محمدًا صلی الله  
علیه وسلم من ذریة ابراهیم المصطفین الاخیار فلیس لبني اسرائیل مزید اختصاص بابراہیم خلیل الرحمن - 00:02:16  
فان ابراهیم عليه السلام قد ولد له لصلبه ولدان عظیم ان احدهما بکرہ اسماعیل الذبیح عليه السلام. والثانی اسحاق ابو یعقوب  
ویعقوب هو اسرائیل علیهم السلام الذي تنتهي اليه جميع اسپاط بنی اسرائیل - 00:02:42  
اما اسماعیل عليه السلام فلم يوجد من سالته من الانبیاء سوى خاتمهم على الاطلاق وسیدهم وفخرهم بل فخر بنی ادم في الدنيا  
والآخرة. محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشی المکی - 00:03:02  
صلی الله علیه وسلم قال ابن کثیر في قصص الانبیاء من تاریخه فلم يوجد من هذا الفرع الشریف والغصن المنیف سوى هذه  
الجوهرة الباهرة والدرة الزاهرة وواسطة العقد الفاخرة وهو السيد الذي یفتخر به اهل الجمع - 00:03:20  
ویغبطه الاولون والآخرون يوم القيمة وقد ثبت عنه في صحيح مسلم انه قال ساقوم مقاما یرغب الي الخلق كلهم حتى ابراهیم.  
انتهى ومهما کابر اليهود والنصارى ومهما کابر اليهود والنصارى - 00:03:43  
فلن يتمکنوا من نفي نسب اسماعیل من ابراهیم علیهم السلام لانه لا یزال منصوصا في التوراة التي بایدی اليهود والنصارى وان  
اسماعیل قد ولد لابراہیم ولابراہیم من العمر ست وثمانون سنة - 00:04:01  
ولذلك جاء التنصیص في هذا المقام على اصطفاء الابراهیم والمراد ابراهیم وذریته من الانبیاء والمرسلین لا عموم ذریته فان فيهم  
المحسن والظالم لنفسه كما قال عز وجل ومن فيهم محسن وظالم لنفسه مبين - 00:04:17  
وكما قال عز وجل واد ابتلى ابراهیم ربی بكلمات فاتمتهن قال اني جاعلک للناس اماما؟ قال ومن ذریتی؟ قال لا ینال عهد الظالمین ولما  
کانت اليهود والنصارى قد ضلوا في المسيح عليه السلام ضلالا کبیرا - 00:04:37  
لما كانت اليهود والنصارى قد ضلوا في المسيح عليه السلام ضلالا کبیرا. فادعیت اليهود انه ولد الزنا وان امه زانیة و قالوا على مريم  
بھتانا عظیما. ففرط اليهود لعنهم الله اشعن التفريط في عیسی وامه - 00:04:57  
کما ان النصارى قد افرطوا وغلوا في المسيح فجعلوه ابنا لله سبحانه واتخذوه وامه الہیں من دون الله وجاؤوا بقوله تکاد السماوات  
یتطفرون منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هدا. ان دعوا للرحمٰن ولدا. وما ینبغي للرحمٰن ان یتتخذ ولدا - 00:05:15  
لذلك نص الله عز وجل هنا لذلک نص الله عز وجل هنا على اصطفاء الآل عمران لبيان درجتهم الشریفة الرفیعة من غير تفريط ولا

افراط. وبسط الله تبارك وتعالى في هذا المقام الكريم من كتابه العظيم - 00:05:35

قصة ولادة مريم ام المسيح عليه السلام العذراء البتول الطيبة الطاهرة سيدة نساء العالمين كما بسط قصة ولادتها للمسيح عليه السلام ليدرأ بذلك في نحور اليهود والنصارى. وفي ذلك من تقرير - 00:05:55

توحيد الله عز وجل. وانه لا اله الا هو وان مهدا عبده ورسوله الذي انزل الله عليه هذا الذكر الحكيم. الذي يفصح مواقف اليهود والنصارى من المسيح ابن مريم. وفي ذلك اعجاز - 00:06:15

حيث تفضل على نبي الاميين ببيان الحقيقة التي ضيعها الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من اخبار السوء ورهبائهم معنى اصطفى اي اختار واجتبى. واصل الاصطفاء هو اخذ ما صفا من الشيء كالاستصفاء. والله تبارك وتعالى يخلق - 00:06:32

يساء ويختار ويصطفى من الملائكة رسا ومن الناس. فمن اختاره الله عز وجل واصطفاه عصمه من المعاصي. والسيئات ورباه على عينه واصطنه لنفسه وادم هو ابو البشر عليه السلام وقد خلقه الله بيده واسجد له ملائكته واجتباه وهداه. وعلمه الاسماء كلها. ونوح عليه السلام هو ادم - 00:06:52

الثاني فهو ابو جميع البشر الموجودين على الارض بعد الطوفان. لأن الله تبارك وتعالى جعل ذريتهم الباقيين. وهو اول رسول يحذر قومه من الشرك بالله. اذ لم يكن قبل قومه شرك في الارض. وانما حدث الشرك في قومه الذين بعثه الله عز وجل - 00:07:19

وابراهيم هو خليل الرحمن. وقوله عز وجل وال ابراهيم اي وابراهيم واله يعني من المرسلين والانبياء والمراد بعمران في قوله عز وجل وال عمران هو عمران خالد ومريم والمراد بعمران في قوله عز وجل وال عمران هو عمران والد مريم وبينه وبين عمران والد موسى - 00:07:39

من الفي سنة والمراد بعمران في قوله عز وجل وال عمران هو عمران والد مريم وبينه وبين عمران والد موسى قريب من الفي سنة.

وقد نص الله تبارك وتعالى على اسم والد مريم في قوله عز وجل ومريم ابنة عمران - 00:08:05

التي احصنت فرجها. ولا شك ان ال عمران والد موسى عليه والد موسى وهارون لا شك ان ال عمران والد موسى وهارون قد دخلوا في قوله عز وجل وال ابراهيم - 00:08:25

وانما خص بالذكر هنا عمران والد مريم وجد عيسى عليه السلام لامه لأن المقام لتحقيق البيان عن عيسى وامه وابطال واليهود والنصارى فيه عليه السلام. ومعنى اصطفائهم على العالمين. اي تفضيل هؤلاء المصطفين الاخيار على جميع البشر. وليس - 00:08:40

عمران والد مريم من ال سوى مريم وابنها المسيح عليه السلام. وليس لعمران والد مريم من ال سوى مريم وابنها المسيح عليه السلام.

وقد كان عمران هذا موصوفا بالتقوى فيبني اسرائيل - 00:09:00

ومحبوبا لدى كبرائهم. كما كانت زوجته ام مريم كذلك. وقوله عز وجل ذرية بعضها من بعض. اي ان هؤلاء المصطفين من ال ابراهيم وال عمران. جعلهم الله عز وجل على منهج واحد. في توحيد الله والايمان بكتبه - 00:09:15

ورسله واليوم الآخر. فكلهم كانوا على دين الاسلام وهم جميا على كلمة سواء. يحس من يعرف طريقتهم انهم ابناء صالحون لاباء صالحين. وقوله ذرية نصب على الحال من الالين. وقوله بعضها من بعض جملة - 00:09:35

في موضع نصب صفة لقوله ذرية. وفي قوله عز وجل ذريتا لفت انتباه الناس. الى ان عيسى عليه السلام من ذريات عمران والد مريم من جهة امه. وفيه تنديد باليهود الذين فرطوا فيه وبالنصارى الذين افتروا فيه - 00:09:55

وثناء على عيسى عليه السلام وعلى امه. وقد صار من المعروف في الاساليب البلاغية. قد صار من المعروف في الاساليب البلاغية انك اذا رأيت شخصا يسلك منهج ابائه قلت ذرية بعضها من بعض. وقوله عز وجل والله سميع عليم - 00:10:15

تقرير لاصطفائه من يشاء. وقوله عز وجل اذ قالـت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محرا. فتقبل انك انت السميع العليم.

استئناف لبسـط الثناء على ال عمران. مع الثناء على زوجته وتقرير اخلاقها - 00:10:35

للـه عز وجل واعـشار ان عمران والـد مـريم قد مـات وهي في بطـن اـمـها. اـذ لو كان حـيـا ما قـرـرت زـوـجـة عمرـان نـذـرا ما في بطـنـها وتحـريـره لـخـدـمة بـيـت اللهـ. والنـذـرـ هو ايـجابـ شـيءـ عـلـىـ النـفـسـ قـرـيانـاـ. وـمعـنىـ مـحرـراـ ايـ مـفـرـقاـ - 00:10:55

بعبادتك وخدمة بيتك المقدس خالصا من شواغل الدنيا التي تشغل عن التفرغ والانقطاع عن المسجد انها تلزم نفسها بان تتولى بنفسها او وكيلاها جميع ما يحتاجه هذا المحرر من نفقات الحياة الدنيا وضروريات - [00:11:15](#)

وقد كان التحرير لخدمة بيته الله قد كان التحرير لخدمة بيته الله قاصرا على الذكر دون الاناث. قوله عز وجل. فتقبل مني انك انت السميع العليم يقبل مني هذا النذر على رضا منك - [00:11:35](#)

لانك لا يخفى عليك سري وعلانيتي وتعلم اني لا اريد بذلك الا وجهك الكريم وقوله عز وجل فلما وضعتها قالت رباني وضعتها انت اي فلما ولدتها. قالت معتذرة متحزنة متوجعة فلما - [00:11:53](#)

وضعتها اي فلما ولدتها قالت معتذرة متحزنة متوجعة على فوات مقصودها رب اني ولدت النسمة التي كانت في بطنني انت. لعلها ان الانثى لا تصلح ان تحرر لخدمة بيتك المقدس - [00:12:15](#)

وقوله عز وجل والله اعلم بما وضعت قرأ عبد الله بن عامر وابو بكر عن عاصم وضعته. فلما وضعته بضم التاء والله اعلم بما وضعت. قرأ عبد الله بن عامر وابو بكر عن عاصم وضعته بضم التاء وقرأ الباقيون بسكون - [00:12:34](#)

فعلى القراءة الاولى يكون المقصود انها دفعت التوهم ان يخطر على بال احد انها تخبر الله عز وجل بذلك. مع تأكيد القصد من الاخبار وانه للتفاجع على فوات مقصودها. وعلى القراءة الثانية يكون المقصود الاشعار بعظام ما - [00:12:57](#)

وعلى القراءة الثانية يكون المقصود الاشعار بعظام ما ولدت. اي وان كانت انت فانها تغضب نساء العالم كما انها تفضل الكثير من الذكور المؤمنين. قوله عز وجل وليس الذكر كالانثى. اي والانثى لا تصلح لخدمة بيتك المقدس. بخلاف الذكر. فانه لا يضره الاختلاط بالرجال - [00:13:18](#)

ولا ينتابه حيض يمنعه من قربان المسجد حين من الدهر. كما يضرها الاختلاط بالرجال وقوله تعالى واني سميتها مريم. اي واني اطلقت على مولودتي اسم مريم. وقد استدل به كثير من - [00:13:46](#)

على جواز التسمية في نفس يوم الولادة. قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية فيه دليل على جواز التسمية يوم كما هو الظاهر من السياق لانه شرع من قبلنا وقد حكي مقرأ وقد حكي مقرأ وبذلك - [00:14:05](#)

ثبتت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ولد ولد لي الليلة ولد ولد ليلة يا ولد سميته باسم ابي ابراهيم اخرجاه. وكذلك ثبت فيهما ان انس بن مالك ذهب باخيه حين ولدته امه - [00:14:25](#)

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنه وسماه عبدالله. وفي صحيح البخاري ان رجلا قال يا رسول الله ولد ليلة ثلاثة ولد فما اسميه؟ قال سمع ابن عبد الرحمن وثبت في الصحيح ايضا انه لما جاءه ابو اسید بابنه ليحننه - [00:14:45](#)

فذهل عنه. فامر به ابوه فرد الى منزلهم. فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس سماه المنذر فاما حدث قتادة عن الحسن البصري فاما حدث قتادة عن الحسن البصري عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:05](#)

ما قال كل غلام مرتين بعقيقته يذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه فقد رواه احمد واهل السنن. وصححه الترمذى وروى ويدمى وهو اثبت واحفظ والله اعلم. انتهى ويدمى اي بدل ويسمى - [00:15:26](#)

وقوله عز وجل واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. اي واني احصنها بك واحصنها واحصن ذريتها بك. واني احصنها بك واحصن ذريتها بك من من عدونا الشيطان المطرود من رحمة الله - [00:15:51](#)

ولم يكن لمريم ذرية قط الا عيسى عليه السلام وقد استجاب الله تبارك وتعالى لام مريم فقد روى البخاري ومسلم من حدث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:16:11](#)

ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان فيستهل صارخا من مس الشيطان ايها الا مريم وابنها. ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم واني - [00:16:28](#)

اعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفي لفظ لمسلم من حدث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نفحة الشيطان الا ابن مريم وامه. ثم قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئ -

واني اعiedها بك وذرتها من الشيطان الرجيم. وفي لفظ لمسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال كل بني ادم يمسه الشيطان يوم ولدته امه. الا مريم وابنها الا مريم وابنها. هذا ولا شك - [00:17:12](#)  
 ان عمران والد مريم لا شك ان عمران والد مريم غير عمران والد موسى وهارون وقد حاول بعض اعداء الاسلام حاول بعض اعداء الاسلام في عصرنا ان يلبسوا على بعض الاغرار - [00:17:35](#)

بان القرآن ذكر ان مريم هي بنت عمران والدي موسى وهارون ولذلك قال يا اخت هارون مع ان بين مريم وموسى قرون متطاولة وجهل هؤلاء او تجاهلوا. جهل هؤلاء او تجاهلوا ان هارون المذكور مع مريم. غير هارون اخي موسى - [00:17:53](#)  
 وان عمران والد مريم غير عمران والد موسى وهارون. وقد روى مسلم في صحيحه من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران. فقالوا ارأيت ما تقرأون يا اخت هارون؟ وموسى قبل عيسى - [00:18:16](#)  
 كذا وكذا. قال فرحت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون الانبياء والصالحين قبلهم انتهى. وقد نسب الى محمد بن كعب القرظي الاسرائيلي انه زعم ان مريم ام - [00:18:36](#)  
 هي اخت موسى وهارون نسب الى محمد بن كعب القرابي الاسرائيلي انه زعم ان مريم ام المسيح هي اخت موسى وهارون وهذا من افحش الخطأ الذي نسب الى محمد بن كعب القرظي والمعصوم من عصمه الله والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى - [00:18:56](#)  
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:19:19](#)